

# التعبير الفني لدى طلاب الفنون التشكيلية في ضوء الموهبة والإبداع

بحث مقدم من:  
د/ أكرم محمد صلاح الدين

جامعة جنوب الوادي - كلية الفنون الجميلة بالأقصر

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## مقدمة البحث

- الموهبة هي الركيزة الرئيسية في البنية الإبداعية، وبدونها يتعرض أي عمل فني لتفتت والانهييار، فالموهبة هي التي تقود الطالب لدراسة الفن والتعمق في فروعه وليس الدراسة التي تصنع الموهبة الفنية، وعندما يقوم الموهوب بدراسة الفن فإنه يصبح أكثر استعدادا ونضجا، ويقدم تعبيرا فنيا راقيا مكتمل الجوانب بشكل أفضل فهو بالدراسة يدعم موهبته.
- والطالب المبدع يجب أن تكون له عين نافذة ترى في جميع الاتجاهات والزوايا وتتعامل مع التفاصيل بدقة متناهية، وفي نفس الوقت لا تلزمها بالمسلمات الأكاديمية المتعارف عليها من قديم الأزل، وإنما تذهب بها إلى التجريب والابتكار والتنوع. فكل المدارس والاتجاهات الإبداعية والتي كسرت الحواجز التقليدية في الفن قامت على التجريب والابتكار.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## مشكلة البحث

- التعبير الفني أحد أعمدة العمل الفني في مجال الفنون التشكيلية.
- الاختلاف الواضح بين الموهبة والابداع لدى طلاب الفنون التشكيلية.
- اختلاف خصائص الأعمال الفنية للطلبة الموهوبين عنها لدى أعمال الطلبة المبدعين.

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## أسئلة البحث

- أفترض الباحث عدة فروض جاءت كالاتي:**
- أن التعبير الفني أحد عناصر العمل الفني الجيد.
  - التعبير الفني في العمل الفني إنما ينجم من طالب صاحب موهبة خاصة يلحق بها ابداع راقى.
  - إن هناك علاقة جدلية بين الموهبة و الإبداع ينتج عنها تعبير فني صادق وجيد.
  - أن اختيار المفردات التشكيلية وصياغتها في العمل الفني له علاقة وثيقة بالطالب الموهوب والطالب المبدع لأن لكل نوع له أسلوب في الصياغة يختلف عن الآخر.
  - إن للطالب الموهوب والطالب المبدع صفات يجب مراعاتها والاهتمام بها.
  - هناك خصائص معينة للأعمال الفنية الخاصة بالطلبة الموهوبين والمبدعين تختلف عن باقي الفئات الأخرى.

## التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## أهداف البحث

- حاول الباحث في هذه الدراسة الوقوف على سمات الطلاب الموهوبين في مجال الفنون التشكيلية والفرق بينهم وبين أقرانهم المبدعين، وعلاقة هذه السمات والخصائص بتعريف الموهبة والإبداع من خلال انتاجهم الفني.
- وحاول الباحث أيضاً معرفة كيفية اكتشاف الطلاب الموهوبين وتنمية موهبتهم وصولاً بها إلى الإبداع الفني في مجال الفنون التشكيلية.
- كما ويقدم البحث وجهة نظر الفلاسفة في الموهبة والإبداع ومعرفة الفرق بينهما.
- ويأمل الباحث أن يكون للبحث دوراً في معرفة واكتشاف الطلاب الموهوبين والمبدعين في مجال الفنون التشكيلية، للاهتمام بهم وتقديمهم بشكل يتناسب مع قدراتهم ومستواهم الفني.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## أهمية البحث

- تكمّن أهمية البحث في تحقيق أكبر قدر من أسئلة البحث وخاصة:
- التأكيد على أهمية التعبير الفني كدعامة أساسية يرتكز عليها العمل الفني الجيد.
  - إدراك العلاقة الجدلية بين الموهبة و الإبداع ودورهما في انتاج تعبير فني راق لدى طلاب الفنون التشكيلية.
  - سهولة الوصول للأعمال الفنية الأصيلة والمبتكرة لطلاب الفنون التشكيلية وذلك من خلال معرفة الطلاب الموهوبين والمبدعين.
  - قراءة العمل الفني بسهولة من خلال مفرداته ومعرفة تصنيف صاحبه إما كان موهوباً أو مبدعاً.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري



## المفردات التشكيلية للموهوبين طلاب العينة (أ)

- "هي المفردات التي تحاكي الأشكال الموجودة في الطبيعة اي انها الصورة المقلدة للطبيعة، كتلك المفردات التي صاغها طلاب العينة ( أ )."
- وبالرغم من أن بعض الطلاب قد ابتكروا أشكالاً جديدة لمخلوقات متخيلة إلا أنهم استمدوا مفرداتهم من الطبيعة، وما شاهدته أبصارهم .

التربية .. آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري



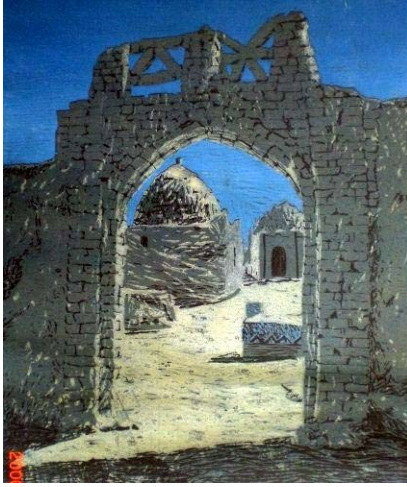
## المفردات التشكيلية للموهوبين طلاب العينة (أ)

- وهذا ما نلاحظه في أشكال (1، 2، 3) حيث اختار طلاب العينة (أ) نماذج من المناظر الخلوية في صعيد مصر تمكنوا بمهارة عالية من محاكاة الطبيعة ونقلها الحرفي بموهبة عالية دون أي إضافات أو تعديل، وظهرت تلك المهارة والموهبة في مماثلة الطبيعة من حيث شكل المباني وألوانها، والظل والنور الموجود بها.

التربية .. آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للموهوبين طلاب العينة (أ)



شكل (2)- الطالب محمد عبد الرحيم  
حفر وطباعة - 50×35سم 2008



شكل (1)- الطالب أحمد صابر  
حفر وطباعة ملون - 50×35سم 2008

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للموهوبين طلاب العينة (أ)



شكل (1)- الطالب أحمد صابر  
حفر وطباعة ملون - 50×35سم 2008

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للموهوبين طلاب العينة (أ)

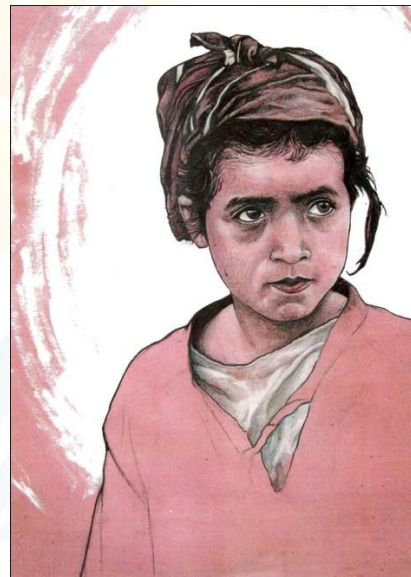
- وهذا ما تكرر أيضاً في شكل (4، 5، 6، 7) ولكن جاءت محاكاة الطبيعة بشكل آخر، من خلال رسم "الموديل والبورتريه"، فمن خلال موهبة الطالب (أ.ص) أظهر مهارة فائقة وموهبة ممتازة تفاصيل الموديل والبورتريه بتقل حرفي دون تدخل منه في صياغة الشكل استكفى الطالب هنا بمحاكاة الجسم البشري والبورتريه، مستفيداً من موهبته الفطرية التي قام بتقلها، وتكرر نفس الشيء أيضاً عند الطالب (أ.م) في شكل (8، 9) عندما ذهب لمحاكاة الطبيعة والنهل من مفرداتها دون تدخل منه أو تحوير في الشكل منفذاً ذلك بطريقة الجرافيك (حفر وطباعة من سطح بارز).

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للموهوبين طلاب العينة (أ)



شكل (5) - الطالب أحمد صابر  
رسم (فحم + ألوان جواش) - 70×50سم 2008



شكل (4) - الطالب أحمد صابر  
رسم (فحم + ألوان جواش) - 70×50سم 2008

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للموهوبين طلاب العينة (أ)



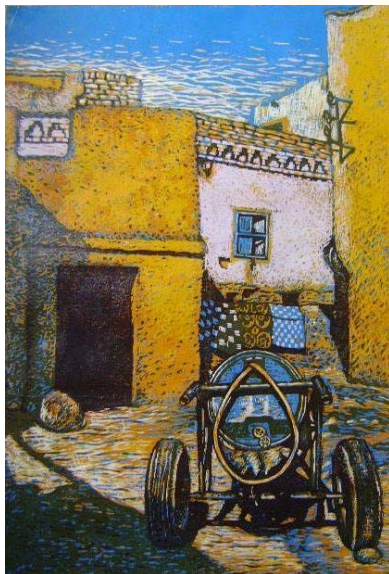
شكل (7)- الطالب أحمد مصطفى  
حفر وطباعة ملون - 35×50سم 2009



شكل (6)- الطالب أحمد صابر  
رسم (فحم + ألوان جواش) - 50×40سم 2008

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للموهوبين طلاب العينة (أ)



شكل (9)- أحمد مصطفى  
حفر وطباعة - 35×50سم 2009



شكل (8)- أحمد مصطفى  
حفر وطباعة - 35×50سم 2009

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للطلاب المبدعين طلاب العينة (ب)

- هي المفردات التي ابتدعتها مخيلة الطلاب دون الاعتماد على الطبيعة ومحاكاتها، والتي لا يرتبط جمالها بأي شيء منظور، فهي تُشكل بذاتها كتلك الخطوط والألوان التي تبتدعها مخيلة الطالب في نسق مثير يصدر عن بصيرته، وما يفيض به وجدانه، وهو ما نراه جلياً بتلك الصيغ المبتكرة في الزخارف الإسلامية، وأيضاً في الأعمال التجريدية المحدثة لعدد من طلاب العينة (ب) الذين صبغت اعمالهم بالصبغة الإبداعية.
- ومهما تكن المفردات التي يجسدها الطالب، فإنه ينبغي أن تتطوي على نظام متوازن في العلاقة بين عناصرها وفقاً لأساس بنائي معين من نوع ثابت مثل "البناء الهرمي" مثلاً.
- وهناك نوع ثانٍ يقابل هذا التركيب المغلق، ويشكل تركيباً مفتوحاً وهو تركيب حيوي متصاعد البناء، تكون اللوحة فيه دون أبعاد محددة، إذ إن الكتل المتواجدة فيها لا تتجمع في بؤرة واحدة، بل تتوزع من خلال قوة طاردة، تتحرك من داخل اللوحة إلى خارجها ومحيطها.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للطلاب المبدعين طلاب العينة (ب)

- ونعود لنفس الطالب (أ.ص) في مرحلة أخرى لاحقة عندما قام بتنمية موهبته وأصبحت تحمل صفات الإبداع الفني قام بتنفيذ عمله شكل (10) المنفذ بطريقة الرسم بالقلم الرصاص من خلال مفردات ابتداعية ابتكارية مستمدة من خياله الخصب بصياغة حديثة تبتعد عن التقليد والمحاكاة. ونفس الشيء عندما قام بعمل تصميمات أخرى قام بتنفيذها بطريقة الحفر والطباعة كما هو موضح في شكل (11،12). ومن هنا ندرك أن المرحلة الثانية تميزت بالابتكار والتحديد والخيال ذات مفردات وعناصر ابتداعية غير تقليدية مصاغة بموهبة حرفية عالية.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري



## المفردات التشكيلية للطلاب المبدعين طلاب العينة (ب)



شكل (11)- الطالب أحمد صابر  
حفر وطباعة - 70×50سم 2008



شكل (10)- الطالب أحمد صابر  
رسم بالقلم الرصاص - 70×100سم 2008

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للطلاب المبدعين طلاب العينة (ب)



شكل (12)- الطالب أحمد صابر  
حفر وطباعة - 50×35سم 2008

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للطلاب المبدعين طلاب العينة (ب)

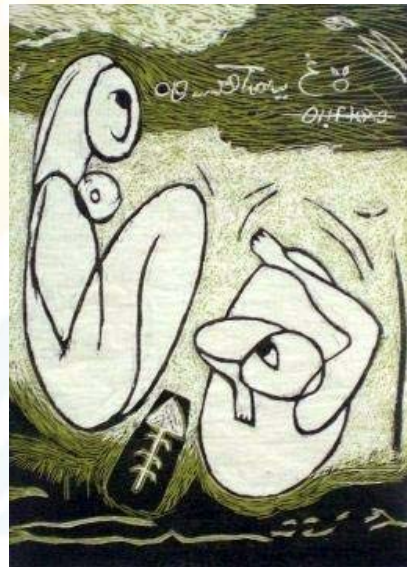
- أما بالنسبة للطلاب (م.ع) عندما أراد تقليد المفردات والعناصر الموجودة في الطبيعة قام بنقلها وترجمتها في صياغة جديدة من حيث الشكل العام للمفردة ومن حيث التصميم ككل مستخدماً عناصر ومفردات خاصه به من مخيلته الشخصية، وقام بتنفيذها بحرفية وموهبة بها صيغة الإبداع الأولى، وفي تجربة لاحقة له وفي نفس العام الدراسي قام بتنفيذ شكل (13، 14، 15، 16) وجميعها كانت عبارة عن صياغات وتحويرات للموديل أو الجسم البشري ولكنه قام بتنفيذها وعرضها بشكل مبتكر وبصياغة تجريدية وسيريالية مخالفاً بها النسب التشريحية الطبيعية للجسم البشري، وبذلك قام بإيجاد حلول جديدة لصياغة الموديل غير المألوفة بشكل جيد وبمفردات ابتداعية وبطريقة تنفيذ حرفية ومتمكنة من خلال استخدام الأدوات والخامات.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للطلاب المبدعين طلاب العينة (ب)



شكل (14)- الطالب محمد عبد الرحيم  
حفر وطباعة - 70×50سم 2009



شكل (13)- الطالب محمد عبد الرحيم  
حفر وطباعة ملونة- 70×50سم 2009

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للطلاب المبدعين طلاب العينة (ب)



شكل (16)- الطالب محمد عبد الرحيم  
حفر وطباعة - 70×50سم 2009



شكل (15)- الطالب محمد عبد الرحيم  
حفر وطباعة - 70×50سم 2009

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... أفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ- 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للطلاب المبدعين طلاب العينة (ب)

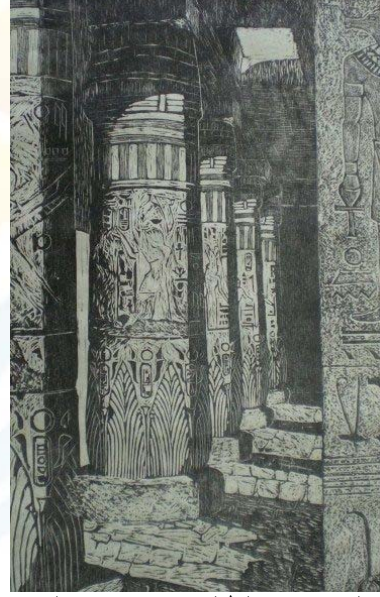
- وعندما اقترب الطالب (م.ع) من الطبيعة ومفردات البيئة كما هو واضح في الشكل (17) اختار زاوية رؤية جديدة ليصنع بها المنظر المأخوذ من أعمدة معبد الأقصر فجاءت الأعمدة مسيطرة على العمل بتفاصيلها الواضحة مستفيداً من مقومات الأبيض والأسود والظل والنور الملقى على الأرض.
- وفي الشكل (18) وهو عبارة عن بورتريه خاص به فجاءت صياغته بشكل مختلف غير تقليدي مستخدماً أسلوب التحليل لدرجتين ظليتين واضحتين يتخلله تنقيط خفيف ظهر بالدرجات الفاتحة ليربط بها الدرجات الظلية ويخلق بها انسجام ظلي. ومن هنا نلاحظ أن الإبداع الفني عند الطالب كان له حضور في أعماله الفنية لأن الموهبة لديه كانت متأججة وبالتالي أصبحت الركيزة الأساسية في مراحل الإبداع لديه.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... أفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ- 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## المفردات التشكيلية للطلاب المبدعين طلاب العينة (ب)



شكل (18)- الطالب محمد عبد الرحيم  
حفر وطباعة - 50×35سم 2009



شكل (17)- الطالب محمد عبد الرحيم  
حفر وطباعة - 70×50سم 2009

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

## التوصيات

### يوصي الباحث بالاتي:

- نشر المطبوعات والأبحاث والمؤتمرات التي تهتم بشئون الموهوبين و المبدعين.
- إنشاء مسابقات فنية محلية ودولية لاكتشاف الموهوبين والمبدعين في مجال الفن التشكيلي عند الطلاب.
- توفير منح دراسية للموهوبين والمبدعين خارج الإقليم لتنمية موهبتهم واطلاعهم على ثقافات أخرى.

## ملخص البحث

- التعبير الفني من أكثر المصطلحات تداولاً في مجال الفنون التشكيلية ، وأكثرها تعقيداً ، ومن الصعب أن يوصف بالكلمات، أو يقدم له تصوراً دقيقاً ، لأنه ليس علامة أو أماره يتركها الطالب على مُنجزه الفني، بل هو العنصر الإنساني الحقيقي الذي يكمن في صميم العمل الفني.
- ومن هنا نستطيع القول بأن التعبير الفني هو عملية نابعة من الذات تقوم بتفاعل الانفعالات مع الأفكار والأحاسيس، ومنها يُجسد في وسط مادي متمثل في العمل الفني.
- ويأخذ التعبير الفني شكلين أحدهما إبداعي يقوم على الإبداع الفني والابتكار والحدائثة، والشكل الآخر تقليدي يعتمد على الموهبة الفطرية الثابتة التي لا يطرأ عليها الجديد.
- وفي الشكل الأول للتعبير يكون الطالب مُبدعاً مُبتكراً مُتجدداً يتخذ من الواقع أساساً له ويعلو بخياله لعنان السماء، ليُبدع صوراً جديدة وحلولاً ابتكارية في أعماله الفنية ، من حيث صياغة الأفكار والموضوعات ، أما الشكل الثاني للتعبير يعتمد فيه الطالب على موهبته في النقل الحرفي الآلي للواقع دون إضافات أو إبداع حقيقي.
- ويرى الباحث : إن الإبداع هو حالة متطورة للموهبة ، وارتقاء واعتلاء لها، فالطالب المُبدع هو طالب موهوب في الأساس لأن الموهبة أمدته بطرائق الإبداع الصحيحة ، وفي نفس الحين الطالب الموهوب لا يشترط أن يكون مبدعاً لأن الموهبة إن استقرت على فطريتها دون تطوير وتحديث كررت أفعالها دون إضافة ، وهذا لا يتفق مع قواعد ومبادئ الإبداع .
- وبالتالي التعبير الفني الجيد يعتمد في الأساس على الإبداع الحقيقي القائم على الموهبة متخذاً منها ركيزتاً أساسية له، وهذا يحتاج لطالب واع ذو فكر متجدد ومُجرب لكل ما تملك يديه من وسائل وأدوات مستقيداً من التقنيات الحديثة في إنجاز عمله الإبداعي ، كيواكب مجريات العصر وتحديات الحدائثة.
- وبهذا يظهر دور المُعلم ، فعليه أن يُبعد طلابه عن أساليب الحفظ والتلقين والنسخ ، ويتجه بهم نحو التطبيق العملي والتجريب ومعرفة مفاهيم الحدائثة وما بعد الحدائثة ، والاطلاع على أساليب وتقنيات ومدارس جديدة في مجالات الفنون التشكيلية ، لينمي قدراتهم الإبداعية .